شيئان فان قيل فقد قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقال الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى والجواب هذا لا يمنع الاية انما نطعمكم
لله الذي هو موصوف بانه وجه الدليل ثانيا ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذ عدا مجلتة باب الجنة
فيستقبلني وجه الجبار فاخر له ساجدا وذكر الخبر بطوله وايضا
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى وجه الله تعالى
واجب لكل نبي وصديق وشهيد واجمع المخالف ايضا بانا قال
وجه الشيء في اللغة عبارة عن جملة الشيء والجواب
هو ان هذا قول لم يقله احد من اهل اللغة بل يقولون وجه
الثوب ووجه المتاع ووجه الغلام وليس المراد منه جملة الغلام
والمتاع والثوب واجمع بقوله تعالى كل من عليها فان و
يبقى وجه ربك والجواب هو انه ليس فيه دلالة على ان
المراد بالوجه الذات وانما المراد به الوجه لانه حذف المضاف
اليه واقام المضاف مقامه والدليل على ان المراد به ليس الذات
هو انه اضاف الوجه الى ذاته والشيء لا يضاف الى نفسه بالتاء
جميع اهل اللغة واجمع ايضا بان جميع اهل العربية يقولون
فعلت ذلك لوجه الله وفعلت ذلك لوجه فلان يريدون بذلك
ذاته ويقولون هذا وجه الراي ووجه الطريق يريدون بذلك
نفسها والجواب هو انا قد بينا ما قاله اهل اللغة وان الوجه
ليس المراد منه جملة الذات واما قوله فعلت ذلك لوجه
الله قلنا ليس المراد به ذاته وانما المراد به طلبا لرضاه و
لرحمته واما قوله فعلت ذلك لوجه فلان قلنا ليس المراد به
ما يزول وهو نفسه من الذات وانما المراد به فعلت ذلك للكرامة

وقولهم

وقولهم هذا وجه الراي ووجه الطريق اي قصد الطريق وليس
المراد به ذاته كما ذكروه وتاولوا اليد على القدرة والنعمة
واستدلوا على ذلك بانهم قالوا لفلان عندي يداي نعمة و
لفلان علي يداي قدرة والجواب انه لو كان هذا
من معتقدي فلا يصح لان عنده ليس لله قدرة وان كان هذا
من اعتقادي فالجواب عنه من وجوه كثيرة احدها ان
عندنا وعندهم ان لله تعالى قدرة واحدة تقدر بها على
المقدورات كلها فاذا حملوا اليد على القدرة افضى
ذلك الى ان يكون له قدرتان وهذا لم يقل به احد من اهل
الملة وجواب ثاني هو انه لو كان المراد به القدرة لم يفضل
ادم على ابليس لان الله تعالى خلق ابليس بقدرته وبكلمته فلما
فضل ادم عليه السلام بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
دل على انه ليس المراد باليد القدرة ولا يجوز حملها على النعمة ايضا
لان الله تعالى انعامه كثيرة غير محصورة ولهذا قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال ها هنا لما خلقت بيدي
فدل على ان المراد به ليس ما ذكروه فان قيل المراد به نعمة و
ذلك انه اسجد له الملائكة كما اسجدهم لنفسه وجعلهم آبا
الانبياء والرسل وهاتان نعمتان عظيمتان تفضل بهما ادم
على كل مخلوق قبله وبعده والجواب هو ان الله تعالى
قال لما خلقت بيدي فاثبت له تلك الكرامة في ابتداء خلقته
وما بينوه من اسجاد الملائكة له انما كان بعد خلقته ونفخ
الروح فيه ولائمة اسجاد لغيره له لا يوجب تفضيله على
غيره من الانبياء وابراهيم عليه السلام ابو الانبياء كثيرة

الخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)